الباب الثانى

الانتشار والأهداف

obeikandl.com

obeikandl.com

أولاً : الانتشار

انتشار التسلح النووي في العالم

تمثل مشكلة الإنتشار النووي وسبل تحجيمه إحدى المشكلات الدولية الرئيسية التي إستحوذت على إهتمام المجتمع الدولي وإستأثرت بنصيب وافر من جهوده ومساعيه طيلة حقبة الحرب الباردة وما بعدها،لما لهذا الإنتشار من تأثير ونتائج وخيمة على إستقرار الأمن الدولي وكان البعد الأكثر تعقيداً في قضية منع الإنتشار النووي هو كيفية إتاحة الفرصة أمام جميع الدول للإستفادة قدر المستطاع من مزايا التطبيقات السلمية المدنية للطاقة النووية في كافة المجالات مع الإلتزام بعدم التحول إلى إنتاج أسلحة الدمار الشامل ومن مبررات السعي للحصول على السلاح النووي ٠

رصد سكوت ساجان في دراسة قام بها العديد من المبررات والأسباب التي تدفع الدول نحو تملك السلاح النووي، ومن بينها[1]:

١ـ التهديدات الدولية:حيث تسعى الدول لامتلاك السلاح النووى عندما

١ـ السلاح النووي والصراع العربي الإسرائيلي- د. محمد عبدالسلام، ص٢٩.

تواجه تهديداً لأمنها القومى لا يمكن مواجهته بالبدائل التقليدية.

٢ـ تطلعات المثقفين الوطنيين: فهناك بعض الوطنيين الذين يدفعون حكوماتهم للمضى قدماً فى تطوير برامج تسلح نووى من شأنها خدمة مصالحهم سواء البيروقراطية أو السياسية.

٣ـ القيمة الرمزية: يرى أنصار هذا المبرر أن القرار النووي يدعم هوية الدولة ويكرس مكانتها إن عالمياً أو إقليميا.

٤ـ الدوافع النفسية لصانع القرار.

٥ـ توجهات النظم غير الديمقراطية.

٦ـ توفر الفرصة النووية.

٧ـ تصاعد الأحداث الدولية.

واتخذت مشكلة الانتشارالنووى مظاهر جديدة أشد خطورة منذ حقبة التسعينات إلى يومنا هذا، بفعل عوامل مختلفة كانهيار الاتحاد السوفيتى، وظهور دول نووية جديدة من ورثة ترسانته، واكتشاف عدة برامج نووية سرية عام ١٩٩١، ثم قيام كل من الهند وباكستان بالإعلانعن حيازة تلك الأسلحة عام ١٩٩٨، وصولاإلى اكتشاف برنامجى اليورانيوم المخصب لدى ليبيا وإيران، والكشف عن شبكة عبد القدير خان،عام

٢٠٠٣، لكن واحدة من أهم تلك العوامل التى أدت إلى تصاعد أزمة الإنتشار النووى، قد ارتبطت بإتساع دائرة القدرات النووية بصورة تبدو غير قابلة للسيطرة عليها، وذلك لعدة عوامل أهمها أزمة الطاقة والتوسع فى استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية وتوافر مخزون هائل ومتزايد من المواد النووية واتساع نطاق عمليات السوق السوداء لتجارة المواد والمعدات النووية فى العالم بفعل تقلص السيطرة لعدة سنوات على المنشآت النووية والعولمة

مخاطر الانتشار النووى:

يمكن تصنيف هذه المخاطر إلى [١]:

١- مخاطر نابعه من الاسلحة الموجودة فعلاً:فعلي الرغم من تخفيضها في فترة مابعد الحرب الباردة، الا انه لايزال هناك مايقرب من ١٢٠٠٠ سلاح نووي فعال ٩٠% منها موجودة في ترسانتي الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الإتحادية وكان إمتلاك الأسلحة النووية وما يرتبط بإنتاجها وتطويرها من تكنولوجيا معقدة للغاية وقفاً على الولايات

١- أسلحة الرعب - هانز بليكس- ترجمة مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ص ٣٩

المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفييتي وحدهما لكن هذا الوضع الإحتكاري بدأ ينكسر مع حيازة بريطانيا للسلاح النووي ١٩٥٤، ومع سعي الرئيس الفرنسي ديجول الدائب لإمتلاك فرنسا درعاً نووية يوفر لها إستقلال عن حلف شمال الأطلنطي ثم بدأ الإنتشار النووي في التصاعد مع نجاح الصين في إنتاج سلاحها النووي عام ١٩٦٤[١].

٢- خاطر نابعة من احتمال انتشارالسلاح النووي إلي دول أخرى.

يرى الخبراء أن الإنتشار النووي يأخذ إتجاهين:

أولهما: أفقي ويقصد به نقل التكنولوجيا النووية من دولة حائزة لها إلى دولة متطلعة إليها وغالباً ما يتحقق ذلك سراً.

ثانيهما: عمودي ويعني الإرتقاء بمستوى القدرات النووية الموجودة لتصبح أكثر فعالية ودقة وقدرة على إصابة أهدافها.

٣- مخاطر احتمال حصول تنظيمات غير رسمية على الأسلحة النووية أو استخدامها تبدو الصعوبة الأكبر التي يواجهها الراغبون في تطوير وامتلاك أسلحة نووية في الحصول علي مواد انشطارية تمكنهم من

١- تطور سياسات منع الإنتشار النووي في العالم الثالث- د. نادية محمود مصطفى ص ١٢-١٣.

تصنيع السلاح النووي.

٤- مخاطر عسكرية : تتصل بالمرافق النووية كهدف أو إمكانية استخدام نفايات القدرات النووية عسكريًا.

٥- مخاطر بيئية : تتصل بمجموعة من المشكلات التى يمكن أن تترتب على انتشار المنشآت النووية فى منطقة معينة، مثل تسرب الإشعاعات النووية من المفاعلات أو دفن النفايات النووية علنا أو سرا أو نقلها فى ظروف غير آمنة .

٦ – مخاطر ضعف القبضة الأمنية: حيث تتراجع أو تنعدم إجراءات أمن المرافق والمعدات والمواد النووية.

وفي الوقت الحاضر؛ توجد ٥ دول أعلنت أنها نووية، وقامت بتوقيع معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية وهي: الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي روسيا حالياً وفرنسا والمملكة المتحدة والصين وهناك دولتان أعلنتا امتلاكهما لأسلحة نووية دون أن توقعا على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية وهما باكستان والهند كوريا الشمالية أعلنت رسمياً عن امتلاكها لأسلحة نووية لكنها لم تقدم أدلة ملموسة حول إجراء اختبار لقنبلتها النووية، ويحيط الغموض بالملف النووي

الكوري وعلى النقيض من كوريا الشمالية كانت جنوب أفريقيا تمتلك في السابق ترسانة نووية لكنها قررت تدميرها.

وهناك شكوك كبيرة في امتلاك إسرائيل لأسلحة نووية، غير أن الحكومات الإسرائيلية لم تعلن أو تنكر رسميا امتلاكها لأسلحة نووية حتى الآن وجهت مؤخرا اتهامات إلى أيران من قبل الولايات المتحدة وبعض الحكومات الغربية بامتلاكها قنابل المواد المخصبة، وهي نوع من الأسلحة النووية الانشطارية، ولكن إيران نفت هذه الاتهامات؛ ولا يزال الجدل قائما حول سماح إيران لمنظمة الوكالة الدولية للطاقة الذرية بإجراء عمليات تفتيش على المفاعلات النووية الإيرانية.

النووى أثناء الحرب الباردة

تصنيع السوفيت للصواريخ العابرة للقارات اثارت فزعا في الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية استمرت الولايات المتحدة في تطوير قدراتها النووية وركزت في السنوات الأولى بعد الحرب على تطوير طائراتها من نوع Convair B-36 ليكون بمقدورها حمل قنابل نووية أشد قوة في ٢٩ اغسطس ١٩٤٩ قام الاتحاد السوفيتي لأول مرة بتفجير تجريبى لقنبلة نووية في منطقة سيمي بالاتنسك الواقعة في كازاخستان وكانت هذه مفاجئة للولايات المتحدة التي لم تتصور أن

السوفييت سيتمكنون من بناء ترسانة نووية بهذه السرعة؛ علماً بأن العلماء في مشروع مانهاتن كانوا قد حذروا البيت الأبيض من أن الاتحاد السوفيتى سيتمكن مستقبلا من تصنيع الأسلحة النووية هناك مزاعم بأن المخابرات السوفيتية تمكنت من الحصول على الخطوط العريضة لتصميم الأسلحة النووية التجميعية وكانت القنبلة الأولى عبارة عن نسخة مشابهة جدا من قنابل الانشطار ذات الانضغاط الداخلي التي أُلقِيَت على مدينة ناكاساكي.

بدأ التوتر يسود البيت الأبيض الذي قرر تحويل مسؤولية الإشراف على الأسلحة النووية من الجيش الأمريكي إلى لجنة خاصة سُميت؛ لجنة الطاقة الذرية تحسباً لقرارات فردية قد تتخذها قيادات الجيش لاستعمال الأسلحة النووية وبدأت بعد ذلك في نشر التسلح النووي، فقامت الولايات المتحدة بدعم بعض الحكومات الأوروبية الغربية الموالية لها بإمكانيات صنع ترسانة نووية، وقامت المملكة المتحدة بأول تفجير اختباري في عام ١٩٥٢، وتلتها فرنسا في عام ١٩٦٠ بالرغم من أن ترسانة المملكة المتحدة وفرنسا كانت أصغر من ترسانة الاتحاد السوفيتي إلا أن قربهما جغرافيا من الاتحاد السوفيتي كان عاملا استراتيجيا مهما في الحرب الباردة.

بدأ شوط جديد من نشر الأسلحة النووية كوسيلة للدفاع الاستراتيجي في الحرب الباردة في مايو ١٩٥٧ عندما نجح الاتحاد السوفيتي في تصنيع صواريخ ذات رؤوس نووية عابرة للقارات مما اثار فزعا في صفوف الحكومة الأمريكية قام جون كينيدي في حملته الانتخابية باستعمال هذا التطور؛ حيث صرح بأن الاتحاد السوفيتي أصبح أكثر تطوراً من الولايات المتحدة من ناحية تصنيع الصواريخ ووعد بان يضع تطوير الصواريخ الأمريكية في مقدمة أولوياته في حال انتخابه رئيسا وبالفعل بعد انتخابه قام بتطوير تقنية الصواريخ، وضيق الفجوة التي كانت تهدد أمن الولايات المتحدة حسب تصور الإدارة الأمريكية.

في عام ١٩٦٢ شهدت الحرب الباردة تصعيداً خطيراً عندما زود الاتحاد السوفيتي كوبا بمجموعة من الصواريخ النووية؛ واستمرت هذه الأزمة الخطيرة ثلاثة عشر يوماً كانت من أخطر أيام الحرب الباردة وانتهت الأزمة في ٢٨ أكتوبر ١٩٦٢ بقرار من نيكيتا خوروشوف باسترجاع الصواريخ إلى الأراضي السوفيتية مع اعتراف الولايات المتحدة بكوبا كدولة اشتراكية في الثمانينيات شهد سباق التسلح النووي في الحرب الباردة تطوراً آخر وهو تسليح الغواصات بالصواريخ النووية وكان الاتحاد السوفيتي أول من توصل إلى هذه القدرة العسكرية.

إيران تشعل السباق النووى

ويقول دبلوماسيون إن المحادثات إذا انتهت بعقد اتفاق نهائي، وهو ما سيعد فوزًا للجمهورية الإسلامية، فسيتقدم جيرانها في مسار سريع لتنفيذ خططهم النووية الخاصة؛ وهو ما قد يؤدي إلى انتشار نووي خطير للغاية.

ومن المفيد في هذه الظروف أن نسترجع تصريحات الفني النووي الإسرائيلي مردخاي فانونو الذي عمل في مفاعل ديمونة لمدة ١٠سنوات والذي دعم معلوماته بعدد ٦٠صورة من داخل المفاعل والذي قال فيها : إن إسرائيل تملك مخزوناً من القنابل النووية يتراوح عددها ما بين١٥٠ : ٢٠٠ قنبلة انشطارية أصغر حجما وأشد تأثيرا من قنبلتي ناجازاكي وهيروشيما ولكي نوضح حجم الميزانية المرصودة للبرنامج النووي الإسرائيلي نسترجع هنا أيضا ما يقوله خبراء الذرة بالأمم المتحدة الذين يعتبرون التكلفة لفعلية لصنع قنبلة واحدة بحوالي ٤ر١٠ مليون دولار أمريكي مما يبين حجم الميزانية المرصودة للبرنامج النووي الإسرائيلي لقد أوضحت تصريحات مردخاي فانونو التي أدت إلى اختطافه واعتقاله فيما بعد لمدة ١٨سنه بسبب إفشائه بهذه الأسرار النووية الخطيرة أوضحت مدى الخطر الذي يهدد الأمة نتيجة هذا التفوق الإسرائيلي خاصة بعدما وضعت إسرائيل عدة أهداف حيوية عند الاضطرار

لاستخدام السلاح النووي أهمها تدمير :

١- السد العالي في مصر ٠

٢- سد الفرات في سوريا والعراق ٠

٣- مدن القاهرة والإسكندرية والجيزة وأسوان وبورسعيد في مصر

٣- مدن دمشق وحلب واللاذقية في سوريا ٠

٤- مدن بغداد والبصرة والموصل في العراق ٠

٥- مدن عمان والزرقا وإربد في الأردن ٠

٦- مدن الرياض وجده ومكة والطائف في السعودية ٠

٧- مدن طرابلس وبني غازي في ليبيا ٠

٨-الآبار والمنشات النفطية في السعودية ودول الخليج وليبيا والعراق

ثانياً : الأهداف

الأهداف النووية لكل من مصر وإسرائيل

قامت الدنيا ولم تقعد- ولن تقعد- لمجرد إعلان إيران عن بدء إجرائها بعض عمليات تخصيب اليورانيوم لأغراض سلمية ووصفت الست حلاوتهم كوندا ليزا رايس إيران بأنها البنك المركزي الرئيسي للإرهاب في العالم بينما بلغ الرضا السامي عن البرنامج النووي الإسرائيلي مداه لدرجة أنها لم تتعرض من قريب أو من بعيد لخطورته وبعد إعلان مصر

المفاجئ عن نيتها دخول مجال الطاقة النووية أعلن ديفيد ويلش مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشئون الشرق الأوسط رضا بلاده السامي عن المشروع النووي المصري وقال : إن واشنطن لا تشعر بقلق تجاه البرنامج النووي المصري وبذلك وضعت الولايات المتحدة كل من مصر وإسرائيل تحت مظلة الرضا السامي ولكن شتان بين دوافع ٠

الرضا الأمريكى عن الأهداف المصرية والإسرائيلية

من المعلوم أن هناك قائمة طويلة من المحرمات تفرض على هذه الأمة من بين هذه المحرمات عدم السماح لأي من البلدان العربية والإسلامية بامتلاك برامج نووية حقيقية تمثل قوة ردع في المنطقة بينما امتلاك إسرائيل للسلاح النووي أمر عادي وطبيعي ومن هذا المنطلق وقفت إسرائيل ومعها صبيان الصهيونية في العالم ـ طيلة الخمسين سنة الماضية ـ أمام كل محاولات العرب والمسلمين لامتلاك سلاحاً نووياً ومن هنا جاءت سلاسل الاغتيالات الطويلة لعلماء الذرة العرب والمسلمين في الداخل والخارج ومن هنا كانت معارضتهم لامتلاك إيران للفكر النووي ومن نفس المنطلق حطموا البرنامج النووي العراقي ومن هذا المنطلق تآمروا علي البرنامج النووي الليبي ومن نفس المنطلق أجهضوا البرنامج النووي المصري في عهد عبد الناصر وبالتوازي مع ذلك طورت إسرائيل قوتها النووية حتى أصبحت القوة السادسة في

العالم وفي ظل هذا الرعب النووي المحيط بأمتنا ، يخرج علينا قادة مصر بفكرة برنامج نووي اقل ما يوصف به انه برنامج مرتعد برنامج خائف مهزوز يسعى كل من له علاقة بالموضوع إلى التصريح على استحياء بان البرنامج سلمي من الألف إلي ما بعد الياء فهذا رئيس هيئة الطاقة الذرية يؤكد إن مصر تسير في برنامجها النووي السلمي بشفافية كاملة وان المحطة النووية المزمع إنشاؤها لا تستطيع إنتاج قنبلة ذرية! وهذا وكيل لجنة الصناعة بمجلس الشعب يؤكد أن المشروع سيكون قاصراً علي إنتاج الكهرباء لتجنب الدخول في صدامات سياسية مع الولايات المتحدة أو غيرها كما يحدث حالياً في إيران! .

يأتي ذلك في الوقت الذي لم يخف فيه قادة إسرائيل يوماً أن جميع العواصم العربية من مراكش إلى بغداد رهينة يد إسرائيل، وأن إسرائيل تستطيع أن تدمر المنطقة العربية عدة مرات بفضل سلاحها النووي وإن كنا نرى أن تسريب أخبار هكذا عن قوة إسرائيل النووية ما هو إلا نوع من استعراض العضلات،وهو فن من فنون الحرب النفسية يعرفه القاصي والداني ولكن تهدف إسرائيل من وراء تطوير قدراتها النووية إلى تحقيق العديد من المكاسب الإستراتيجية للدولة العبرية منها :-

١- دفع بعض القادة العرب المستسلمين إلى التوقيع على اتفاقيات مهينة بحجة أنه لم يعد ممكناً للحرب التقليدية التوصل إلى تحرير الأرض

٢- تشجيع يهود العالم على الهجرة إلى فلسطين وبعث الطمأنينة في نفوسهم ٠

٣- رفع الروح المعنوية للسكان اليهود في الكيان الصهيوني

٤- إيقاف حركة النزوح التي تشتد بعد كل حرب تكثر فيها الضحايا

٥- إيهام الكيان الصهيوني أن الردع النووي سينهي كل المخاوف الأمنية المتعلقة بإسرائيل كحدود ٠

٦- إيهام الرأي العام العربي بأن التوازن الإستراتيجي مازال بعيد المنال بين القوتين ومع كل هذا فهناك رعبا يسيطر على الإدارة الإسرائيلية من مجرد تفكير أي من الدول العربية أو الإسلامية لامتلاك السلاح النووي ويجمع المختصون على أن الرعب الإسرائيلي من امتلاك العرب والمسلمين للسلاح النووي مفاده أن إسرائيل دولة ليست ذات عمق استراتيجي فعرضها لا يزيد عن عشرات الكيلومترات من البحر المتوسط وحتى الحدود الأردنية وسكانها يتجمعون بكثافة على الشريط الساحلي الذي لا يزيد عرضه عن ١٥ كيلومتر وهذا يعني أنها لا تستطيع احتمال أية ضربة نووية لأنها ستكون القاضية بالنسبة لها بينما يستطيع العرب احتمال أكثر من عشرة ضربات نووية ويبقى لديهم من يستطيع الوقوف لمحاربة إسرائيل وبكلمة مختصرة كما يقول الأستاذ عرفات حجازي يمكن للعرب القضاء على إسرائيل بضربة نووية واحدة ، بينما لا يستطيع الإسرائيليون التخلص من العرب بعدة ضربات ويجمع الخبراء

على أن السلاح النووي في العالم ليس الهدف الأول منه الاستخدام في ساحات الحروب والمعارك ، قدر ما هو سلاح ردع في المقام الأول ، وهذا ما نراه في الحالة الهندية الباكستانية فكلا الدولتين تملكان سلاحا نوويا ولكن لا تجرؤ أي منهما على استخدامه ضد الأخرى لأن كل دولة لديها ما يجعل الأخرى تفكر ألف ألف مرة قبل استخدام ترسانتها النووية ضد الأخرى وبالتالي خلقت القوة النووية حالة من التوازن بين الدولتين ولعل هذا ما يفسر لنا سر الذعر الأمريكي والصهيوني من امتلاك إيران للأسلحة النووية أما حينما تنفرد قوة ما بتفوق نووي على جيرانها فان هذا يكون مدعاة للابتزاز ،وهذا ما نراه في الحالة الإسرائيلية فقد لوحت إسرائيل باستخدام السلاح النووي أكثر من مرة وكان ذلك على سبيل الابتزاز ليس إلا فعندما قام الجيش المصري بعملية العبور العظيمة ، وتدميره لأكبر الحصون الإسرائيلية الذي كان يعرف بخط بارليف، توجه موشى ديان وزير الحرب في ذلك الحين إلى رئيسة الوزراء جولدا مائير وقال لها إنه يخشى الآن من خراب الهيكل الثالث، وطلب منها إذنا باستعمال السلاح النووي وقد قبلت جولدا مائير في البداية الطلب ، وجرى بالفعل نقل ١٣ رأسا نوويا من النقب إلى الجبهتين في سيناء لمواجهة القوات المصرية، وفي الجليل لمواجهة القوات السورية وكانت هذه الرؤوس من طراز بريجو إلا أن الرئيس الأمريكي نيكسون ووزير خارجيته اليهودي هنري كيسنجر أجريا اتصالا بجولدا مائير وأبلغاها أن

السوفيت تلقوا علما بنقل هذه الرؤوس النووية وأن استعمالها سينقل الحرب إلى مواجهة بين الدولتين أمريكا والاتحاد السوفيتي وأمام هذا التهديد ، وأمام هذا التلويح باستخدام السلاح النووي ومقابل هذا الابتزاز قامت الحكومة الأمريكية بعمل جسر جوي ما بين القواعد الأمريكية والقواعد الإسرائيلية وقامت أمريكا بتزويد إسرائيل بأحدث الأسلحة العسكرية التقليدية والتي استطاعت في النهاية إقامة التوازن مع القوات العربية بل والتفوق عليها مما حدا بالرئيس السادات المطالبة بوقف إطلاق النار مصرحا بأنه لا يستطيع أن يحارب الولايات المتحدة وفي التسعينات مارست إسرائيل الابتزاز النووي إبان حرب عاصفة الصحراء ١٩٩١م عندما صرحت للولايات المتحدة أنها تنوي استخدام سلاحها النووي ضد أهداف محددة في العراق ردا على قيام الأخيرة بقصف بعض الأهداف الإسرائيلية بالصواريخ ولقد أصاب أمريكا هذا القرار بالذعر فهي كانت تسعى بشتى الطرق على الحفاظ على شكل التحالف القوي والمكون من ٣٢ دولة ، وتصرف مثل هذا كفيل بتحطيم هذا التحالف في مقتل وأمام هذا التلويح، وأمام هذا الابتزاز قامت أمريكا بإمداد إسرائيل بمزيد من العتاد الحربي علاوة على صفقة صواريخ باتريوت المضادة للصواريخ ، وخرجت إسرائيل أكبر المستفيدين ولن يتوقف هذا الابتزاز مستقبلا طالما انفردت إسرائيل بتفوقها النووي إن ولادة برنامج نووي مصري في ظل واقع محيط، كهذا، يجعلنا نتساءل لصالح من تدخل مصر

المجال النووي و هي تصر على ان برنامجها سلمي، وسلمي من الإلف إلى ما بعد الياء؟

تبعات امتلاك النووي الاسرائيلي

لايختلف اثنان على أن محاولة أي دولة أو كيان للحصول على السلاح النووي تخفي ورائها أهداف ومآرب معينة، وفيما يتعلق بالكيان الاسرائيلي فهذه الأهداف والمآرب تضاف إلى الطبيعة العدوانية لهذا الكيان المصطنع الذي يفتقد حتى لمبررات وجوده في هذه المنطقة ويعتقد الخبراء أن المآرب الإسرائيلية من الحصول على السلاح النووي تتلخص في التالي:

الأهداف الأمنية: ان أهم اسباب سعي الكيان الاسرائيلي لانتاج السلاح النووي هو شعور هذا الكيان بفقدان الأمن لأنه كيان غير شرعي يخشى الدول المجاورة له كما أن هذا الكيان ينظر بعين الشك والريبة حتى لحماته الدوليين لذلك يرى أن بقائه رهن بالحصول على كافة انواع الاسلحة المدمرة وأبرزها السلاح النووي وقد خاض الكيان الاسرائيلي ست حروب كبيرة مع الدول المجاورة له منذ بدء انشاء هذا الكيان وقد تعرض لقصف صاروخي عراقي عام ١٩٩١ كما تحطمت اسطورته في حرب تموز في عام ٢٠٠٦ لهذا يلجأ هذا الكيان الى السلاح النووي لحفظ بقائه.

الأهداف العسكرية: رغم أن حيازة السلاح النووي تهدف إلى ردع الأعداء المحتملين لكن علينا أن نأخذ فى الاعتبار القدرات الحربية لهذه الأسلحة، فالكيان الاسرائيلي ضعيف من حيث عدد السكان والمساحة لذلك يريد التعويض عن هذا الضعف بالسلاح النووي وهذا ما يعلنه مسؤولوا هذا الكيان جهاراً حيث يقول مرشه آرنز أن ما يقرر مصير القوى الحاكمة في الشرق الأوسط هو القوة والسلاح ولا أهمية لرأي الشعوب، وهكذا يمكن القول ان أمن هذا الكيان رهن بالاستراتيجية العسكرية المرتكزة على القوة النووية.

الدوافع الاستراتيجية: يفتقد الكيان الاسرائيلي الى العمق الاستراتيجي فهو شريط ساحلي ويقع ٨٠ بالمئة من بناه التحتية الاقتصادية في ثلاث مدن هي القدس وحيفا وتل أبيب وهذا ضعف استراتيجي لم يعوض عنه حتى احتلال أراضي باقي الدول العربية وقد دك هذا الكيان بصواريخ سكود من قبل العراق وصواريخ حزب الله ٠

وصواريخ الفصائل الفلسطينية ويبرر قادة هذا الكيان حيازة السلاح النووي بوجود هذا الضعف في العمق الاستراتيجي حيث تقوم العقيدة العسكرية الاسرائيلية على الرد بقوة بالاسلحة النووية على اي هجوم شامل على الكيان فالجيش الاسرائيلي يخشى خوض حرب استنزاف طويلة الامد وقد اثبت انه عاجز عن خوض حرب تدوم اكثر من ٢٠ يوما

ويريد حسم النتيجة في اقصر فترة زمنية ممكنة لصالحه فلذلك يعتبر السلاح النووي هاما جدا لهذا الكيان.

الدوافع السياسية :يحاول الكيان الاسرائيلي دوما ان يكون اقوى من باقي دول المنطقة من الناحية العسكرية وهو يحظى بدعم غربي وامريكي ويعتبر الكيان الاسرائيلي انه بحاجة للسلاح النووي لفرض سياساته وسطوته على باقي دول المنطقة، ويعتقد قادة هذا الكيان ان الحصول على السلاح النووي سينهي عزلتهم ويعزز مكانتهم بين دول المنطقة.

وعن تبعات امتلاك الكيان الاسرائيلي للسلاح النووي فالكيان الاسرائيلي متطور من الناحية العسكرية والمجتمع الاسرائيلي يشهد عسكرة في كافة المجالات لذلك يعمد هذا الكيان الى تحقيق اهدافه عبر استخدام القوة العسكرية أو التهديد بها، ويعتبر هذا الكيان الجهة الوحيدة في المنطقة التي تستطيع نشر واستخدام اسلحتها النووية بسرعة عبر منظوماتها الصاروخية وطائراتها الحربية وغواصاتها.

ولم ينضم الكيان الاسرائيلي الذي يحظى بالدعم الامريكي الى معاهدة حظر الانتشار النووي الذي ابرم في عام ١٩٦٨ ورحبت به ١٨٩ دولة وقد قبلت امريكا بعدم الضغط على الكيان الاسرائيلي للانضمام الى هذه المعاهدة مقابل بقاء البرنامج النووي الاسرائيلي سريا، وبذلك اصبح

الكيان الاسرائيلي من أكبر القوى النووية في العالم وهو يحظى بالفيتو الأمريكي الذي يحميه من أي محاولة من قبل الدول العربية والاسلامية وباقي دول العالم للكشف عن برنامجه النووي ووضعه تحت الاشراف والمراقبة الدولية.

أهداف إيران

يثير البرنامج النووي الإيراني جدلاً حاداً حول طبيعة الدوافع التي تحركه، فالولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ومجموعة من دول الغرب تتهم إيران بالسعى لامتلاك سلاح نووي، فيما دأب المسؤولون الإيرانيون على تأكيد أن البرنامج الإيراني يندرج فقط في إطار الاستخدامات السلمية للطاقة النووية وربما يصعب على المراقب للبرنامج النووي الإيراني الجزم بالمسار الذي كان يسير عليه، وهل تخطى حدود الاستخدام السلمي للطاقة النووية أو في سبيله إلى ذلك كما تؤكد الولايات المتحدة الأمريكية، أم مازال محصوراً داخل هذا النطاق كما تؤكد إيران فعلى كثرة الدلائل التي تثير علامات من الشك على أن إيران ترمي من وراء برنامجها النووي أكثر من مجرد إنتاج الطاقة النووية للاستخدامات الصناعية تتراكم الشواهد على أن طهران تحاول امتلاك أسرار الصناعة النووية السلمية داخل الإطار القانوني والشرعي الذي تسمح به معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية.

ومما يزيد الأمر غموضاً أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية، لم تدن إيران ولم تبرأ ساحتها في الوقت نفسه فيما يتعلق بمسألة الأهداف العسكرية لبرنامجها النووي لكن إن كان يصعب القطع بالأهداف العسكرية التي يخفيها البرنامج النووي الإيراني، فمن المرجح غالباً، أن النظام الإيراني يريد من برنامجه ما هو أكثر من الطاقة الكهربائية، فالاهتمام المكثف بهذا البرنامج يزيد كثيراً في رأي مراقبين عما تقتضيه الاستخدامات السلمية فيما يؤكد مراقبون وأكاديميون أن إيران تسعي فعلياً إلى امتلاك السلاح النووي أو على الأقل التقنية اللازمة لإنتاجه.

وقد ظل البرنامج النووي الإيراني تحت المراقبة العادية حتى كشف منشق إيراني بارز في ١٤ أغسطس ٢٠٠٢، عن وجود موقعين نووين إيرانيين لا تعرف الوكالة الدولية للطاقة الذرية عنهما شيئاً، وهما منشأة لتخصيب اليورانيوم في نتانز ومنشأة للماء الثقيل في أراك وموقع نتانز على مسافة ١٠٠ ميل شمال أصفهان، أما أراك فيقع على مسافة ١٥٠ ميلاً جنوب العاصمة طهران ومنذ ذلك الوقت دخل البرنامج النووي منعطفاً جديداً باتت معه الدول الكبرى تنظر بعين الريبة والشك إلى الأنشطة النووية الإيرانية، وشددت الوكالة الدولية للطاقة الذرية من أعمال مراقبتها لتلك الأنشطة وساهمت الأحداث اللاحقة في تعميق شكوك الدول الغربية،لتعلن الولايات المتحدة الأمريكية أن البرنامج النووي لإيران ما هو إلا ستار لبرنامج نووي عسكري يهدف إلى إنتاج

القنبلة النووية، وهو ما تنفيه إيران وتهدف إيران من وراء برنامجها النووي،إلى تأمين ٢٠ في المائة من الطاقة الكهربائية التي تحتاج إليها البلاد، لاسيما في ضوء الزيادة السكانية المطردة، والخطط الاقتصادية الطموحة للبلاد التي تسير قاطرة اقتصادها بوتيرة تصل إلى حوالي ٥ في المائة سنوياً كما تسعى إلى تقليل الاعتماد على ثروتها الكبيرة من النفط والغاز الطبيعي بهدف زيادة صادراتها النفطية والحصول على مزيد من عائدات العملة الصعبة، وذلك في إطار سياسة أشمل تهدف إلى تنويع مصادر الطاقة، عدا النفط الذي سينضب يوماً ما.

وبخلاف المآخذ التي أوردها تقرير الوكالة الدولية، الذي يثير شكوكاً قوية في نوايا إيران من وراء برنامجها النووي، تردد الولايات المتحدة أن إيران لا تحتاج إلى الطاقة النووية لأنها تمتلك احتياطات ضخمة من النفط والغاز، وأن الطاقة المتولدة عن النفط أرخص من نظيرتها النووية ويرى المراقبون أن إيران، تواقة منذ قيام دولتها الحديثة للعب دور إقليمي بصرف النظر عن أيديلوجيات حكامها، تعرف أن القدرات النووية العسكرية هي الضمان لهذا الدور في منطقة أصحبت نووية بالفعل في ضوء امتلاك إسرائيل وباكستان والهند لتلك القدرات ويبدو من غير المنطقي في نظر المراقبين أن نستبعد، في ظل سعي طهران الحثيث لفرض نفسها قوة إقليمية كبرى في المنطقة، احتمال وجود أهداف

عسكرية وأمنية دافعة للبرنامج النووي الايراني، بل ربما كانت هذه الأهداف هي الأهم في هذا البرنامج.

ويرى محللون سياسيون أن نظام الملالي الحاكم في إيران فكر في امتلاك القنبلة النووية في أعقاب الحرب العراقية التي اكتوى بنيران أسلحتها الكيميائية، واستخلص من ذلك أن عليه الاستعداد لأي مفاجآت حربية تكنولوجية جديدة وقد أصبح ذلك جزءاً من التفكير الاستراتيجي الإيراني في الثمانينيات والتسعينيات، وعزز ذلك التفكير الحظر الدولي الحاد الذي فرض على إيران في مجال مبيعات السلاح.

obeikandl.com